

# ليلي

وكرة

## القاهرة الذهبية



## عن هذا الكتاب

---

Eight-year-old Layla dreams of scoring the goal the whole world will remember, but the older boys in her Cairo neighbourhood never pass her the ball. When her worn-out football rolls away down the winding alleys of Old Cairo, she chases it past coppersmiths, kite-flying rooftops and the Nile at sunset — and discovers that the city itself has been cheering for her all along.

A warm, funny story about a girl who stops waiting for permission and builds her own team.





لیلی

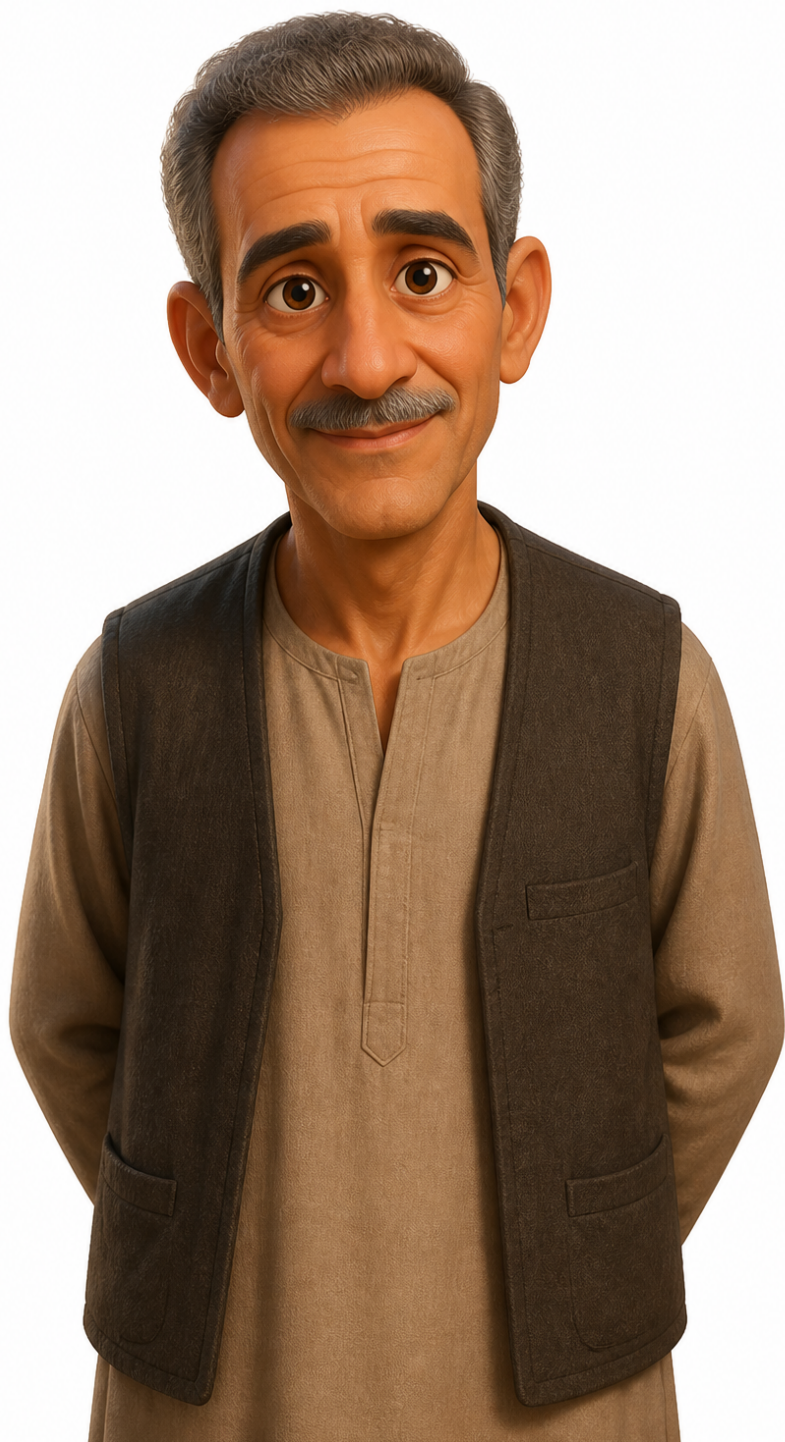


مریم



يوسف



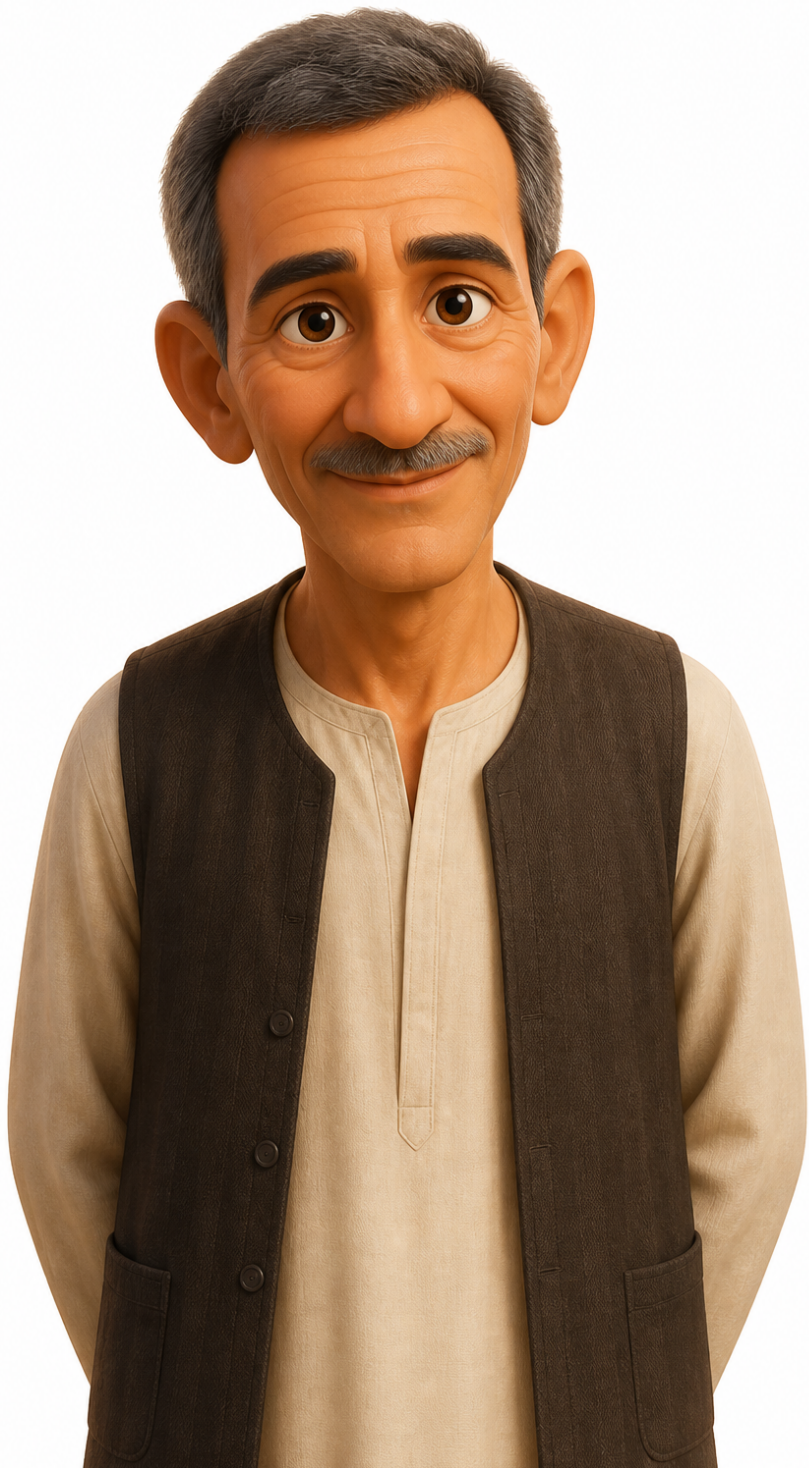


عم صابر



الأسطى نوال





عم راضي





عم الحاج

## قرا دلا ةكد حىء

خبط الشبابيك، ونداء البياعين، وصفارة الماتش، فتحس إن القاهرة كلها بتقول لها: يلا! بينطوا مع كل خطوة، وحلم كبير قوي: تسجل جون يفضل الناس يحكوا عنه. كانت تسمع عصر، كانت ليلى تنزل الحارة بكورتها القديمة تحت دراعها. عندها تمن سنين، وضميرتين كل

بين اتنين. كانت تحط إيديها على وسطها وتتمتم: يا سلام! ده حتى الحيطه أفضى منه. تلوح بإيديها وتقول: مرر يا شريف! أنا لوحدي! شريف يبص لها، ثم يمرر لواحد محاصر لكن الولاد الكبار كانوا ياخدوا الكورة ويجروا. تقف ليلى فاضية على الجنب،

لكنها رفعت دقنها. هي بتحب الكورة، ومش محتاجة حد يختار لها الحاجة اللي تحبها. خبطت في رجلها. ضحك ولد وقال: خديها وروحي العبي بالعرايس. سخنت ودان ليلى، جنب اللعب من أول الحارة لآخرها، ولمست الكورة لمسة واحدة بس، وكانت بالغلط لما مرة جريت

دي خبطتها قدم جارية من غير قصد، ففلتت الكورة، وبدأت تتدحرج ناحية آخر الحارة. معوجة. ربتت عليها وقالت: معلش يا كورة، واضح إن دورنا لسه مستنيننا. وفي اللحظة رجعت لكورتها المركونة جنب الباب. جلدها باهت، وفيها رقعة شبه ابتسامة







## ٤٠ نابرهلا ةروكلا

تصرخ: وسعوا! دي كورة هربانة! رد بائع الخضار ضاحكا: امسكيها قبل ما تشتري بقدونس! عربية خضار، ولفت حوالين قفص طماطم، ثم قفزت فوق مطب صغير. جريت ليلى وهي نطت ليلى ورا الكورة، لكن الكورة كانت واخدة الموضوع بجد. عدت من تحت

الكورة تخبط في حجر، تغير اتجاهها، ثم تكمل كأن عندها خريطة سرية للقاهرة القديمة. مفروود بين الشبابيك زي أعلام ملونة، وريحة العيش السخن طالعة من فرن قريب. كانت دخلت الكورة زقاقا ضيقا ما كانتش ليلى بتعدي منه كثير. الغسيل

الناس، لكنها ما وقفتش. كانت تسمع دبدة الكورة على الأرض قبل ما تراها عند كل لفة. في دراعها زي إسورة ضخمة. خلعتها بسرعة وقالت: ناقص بس موزة فوق راسي! ضحك حاولت ليلى تسبقها من ناحية، فاصطدمت بسلة فاضية لبائع فاكهة، ولبستها

إنقاذ لكورة قديمة؛ بقت مباراة بينها وبين شوارع تعرف ألف حيلة، وهي ناوية تكسب. وقفت ليلى تلتقط نفسها، وقلبها يدق أسرع من طبلة فرح. لم تعد المطاردة مجرد عند نهاية الزقاق، لمعت الكورة لحظة تحت الشمس ثم اختفت داخل سوق الصناعات.







## ساحدا نحد

العسل، ولمحتها ليلي منعكسة في عشر دوائر نحاسية، فاحتارت: أنهي واحدة الحقيقية؟  
كان كل صانع يمسك مطرقته كأنه بيعزف لحنا. تدرجت الكورة بين صوان تلمع بلون  
دخلت ليلي سوق النحاسين، فاستقبلتها أصوات الدق: طن، طن، طن!

اللاعب الشاطرة تبص قدامها وحواليها. جربي تعرفي الطريق قبل ما الطريق يفاجئك.  
تحت منضدته. ناولها لليلي وقال: عينك كانت على الكورة بس، عشان كده ما شفتنيش.  
مد عم صابر النحاس قدمه بهدوء، فأوقف الكورة قبل ما تدخل

الكورة بقدمها ومشت وراها في تحكم. قال عم صابر: أهو كده! العين تمرر قبل الرجل.  
نصيحته. رفعت راسها، فرأت قطة نائمة، وصندوقا مائلا، وممرا آمنا بين الدكاكين. دفعت  
شكرت ليلي عم صابر، ووضعت الكورة على الأرض لتجرب

طويلة. ضحك عم صابر وصاح: بصي حواليك يا كابتن! وجريت ليلي وهي تضحك كمان.  
الكورة بقوة زيادة. انطلقت الكورة من جديد، وخبطت بخفة في صينية صنعت رنة  
لكن قطة النحاسين فتحت عينا واحدة، ثم نطت فجأة وراء ذبابة. اتخذت ليلي، ولمست

دكان نحاس  
عم صاير







## قديدج قعقر

عطسة كبيرة هزتها: هاتشوو! طارت النشارة على شعرها، فبقت كأنها لابسة باروكة خشب. طويلا، ثم علقت لحظة بين كومتين من نشارة الخشب. وصلت ليلى ومدت إيدها، لكن الكورة من سوق النحاسين ودخلت ناحية ورش الصنايعية. مرت جنب نجار ينشر لوحا خرجت

أحضرت قطعة جلد خفيفة ولزقتها فوق الجزء الضعيف، بينما ليلى تمسك الكورة ثابتة. عليها بإيديها وقالت: الكورة محتاجة شوية هوا، والرقعة دي مش هتستحمل جري كتير. ضحكت الأسطى نوال، وكانت بتصلح كرسيها صغيرا، ثم التقطت الكورة. ضغطت

تكن جميلة أوي، لكنها كانت قوية. قالت: يعني كورتنا عندها ندبتين بطوليتين بدل واحدة! تحتاج إيد تصلحها، وساعات تحتاج صاحبها يصدق فيها. نظرت ليلى للرقعة الجديدة. لم قالت الأسطى نوال: الحاجة القديمة مش معناها إنها خلصت. ساعات

ردت ليلى وهي تنطلق: حاضر! عيني قدامي، ورجلي ورا الكورة، والنشارة جوه مناخيري! وقعت وتسللت ناحية سلم حجري. صاحت الأسطى نوال: ما تجريش بعينك في الأرض! قبل ما تشكرها، اهتزت الكورة بين إيديها بسبب صوت منشار قريب، ثم







## حوطسلا قوف

واقفة زي آذان فضية، وفوقها طيارات ورق حمراء وخضرا ترقص في الهوا القاهري. ليلى وهي تلهث، فوجدت نفسها فوق سطح واسع. كانت الملايات ترفرف، وأطباق الدش طلعت الكورة السلم الحجري درجة درجة، كأنها أرنب مستعجل. لحقتها

ليلى وقالت بين نفسين: شكرا! الكورة دي قررت تزور القاهرة كلها من غير ما تدفع تذكرة. تتجه ناحية حافة منخفضة. تركت الخيط ينساب قليلا، ومدت رجلها وأوقفتها. وصلت كانت مريم تمسك خيط طيارتها، فرأت الكورة

مش جري طول الوقت. يمكن اللاعبة تحتاج تهدى لحظة، ثم تتحرك في الوقت الصح. وبس. لازم أرخي شوية، وأشد شوية. ليلى قلبت الكلام في دماغها. يمكن اللعب كمان ناولتها مريم الكورة وقالت: الطيارة الورق ما بتطلعش لما أشد الخيط

لوح خشب مائل، فتدحرجت إلى سلم الناحية الثانية. قالت مريم: شكلها بتحب السلاالم! البنتان معا، تفكان الخيط من بين أصص النعناع. تحررت الكورة أخيرا، لكنها نزلت فوق هبت دفعة هوا قوية، فلف خيط الطيارة حول الكورة وسحبها بعيدا. جرت







## قيلالة تيريدا قطيرشلا

غسيل. لو كانت جريت من غير ما تبص، كانت هتخبط في الجردل وتستحم بالصابون. الكورة تخبط تحتها: دب، دب، دب. وصلت إلى بسطة صغيرة، فرأتها محشورة وراء جردل نزلت ليلي السلم بسرعة، لكنها افتركت كلام مريم، فبطأت عند اللفة الضيقة. سمعت

قضبان السلم، ونزلت للدور اللي تحت أسرع منها. قالت ليلي: حتى الحمام بيلعب ضدي؟ السور. رفرت الحمامة جنب وش ليلي، فشهقت ووقعت الكورة من حضنها. انزلت بين حملت الكورة بحذر، لكن صرخة بائع متجول من الشارع خوفت حمامة واقفة على

وإنت جاية. بصت ليلي للشريطة وهي ترفرف، وحست إن دراعها بقى له علم صغير. شريطة برتقالية كانت واقعة من كيس خياطة. قالت: خليها علامة عشان الناس تشوفك عند باب شقة مفتوح، أوقفت سيدة الكورة بطرف مقشة. ناولتها ليلي وربطت في يدها

هذه المرة نزلت آخر الدرج وهي شايقة الطريق، وسامعة المدينة، ومستعدة للفة الجاية. واختاري مكانك، ولو ما فيش مساحة اعلمي مساحة. شكرتها ليلي، وضمت الكورة كويس. ليلي: بس ساعات الناس بتشوفني وبرضه ما تمررش. ردت السيدة: يبقى ارفعي صوتك، قالت







## سمر تلاءى مرم سراء

وقالت: أهو أنا مسيطرة! عندها بالضبط، خبطت الكورة فى حبة ليمون وهربت تانى.  
وهدأت خطوتها مثلما قالت مريم. تفادت كرسيا، وقطة، وصندوق مياه غازية. فرحت  
فى الشارع، وضعت ليلى الكورة عند قدمها ومشت بها. رفعت راسها مثلما قال عم صابر،  
هو أنا ببيع ترمس ولا بحرس مرمى؟ وصلت ليلى وهى تضحك وتلهث، فلم تستطع الرد.  
بين أرجلها. كان صوته يملأ الشارع: ترمس سخن يا ترمس! أمسكها ورفع حاجبا وقال:  
دارت الكورة حول عربة عم راضى، بائع الترمس، واستقرت  
وقال: ما تستنيش حد يفتح لك الطابور. نادى ناس عايضة تلعب، وابدؤوا طابوركم أنتم.  
رجلها تزعل منها. شربت ليلى على مهل، ثم حكّت له إن الولاد لا يمررون لها. هز رأسه  
أعطاهم عم راضى كوب مياه وقال: اللاعبه اللي تنسى تشرب،  
تفوح منه رائحة صلصة وتقلية. شمت ليلى الهوا وقالت: أنا عارفة الريحه دي... كشري!  
ابتسمت ليلى، لكن الكورة تحركت حين اصطدمت بها عجلة العربة. تدرجت نحو شارع  
وضع حفنة ترمس فى كيس صغير وناولها لها قائلا: دي للجماهور بعد أول جون.



أبوراضي  
ترمس ماء بارد

قهوة الحارة





## يرشكلا معطبر نود

رمى عم الحاج غطاء حلة على الأرض، فاصطدمت به ووقفت كأنها سمعت الصفارة. محملا بريحة العدس والصلصة والبصل المحمر. قبل ما تدخل الكورة تحت أقدام الزباين، الكورة نحو دكان عم الحاج للكشري. كانت الأطباق تخبط، والملاعق ترن، والبخار يطلع اندفعت

الحيطة. لفي من هنا، وبعدها اقطعني للناحية الثانية. الكشري والكورة محتاجين ترتيب. خطا بين الكراسي، وقال: الطريق المباشر زحمة. اللاعبة الشاطرة مش لازم تدخل في وصلت ليلي ومدت إيديها للكورة، فقال عم الحاج: استني. وراها على الأرض

الزباين بالملاعق. انحنت ليلي وقالت: شكرا لجمهور الكشري العظيم! فضحك الدكان كله. تمر بالكورة بين الكراسي، ثم غيرت اتجاهها وسددت. دخلت الكورة بين العلبتين، فصفق رتب عم الحاج علبتين فاضيتين كمرمى صغير. جربت ليلي

زقاقا ينزل ناحية شارع أوسع. كان ضوء آخر النهار ينساب فيه مثل عصير برتقال. يبدأ بدعوة. خبأت ليلي الطبخشورة مع كيس الترمس. وحين حملت الكورة، لاحظت عم الحاج طبخشورة قصيرة وقال: اعلمي بيها خطوط ملعبك. الملعب يبدأ بخط، والفريق أعطاها



الكشري  
عدس  
مكرونه  
ارز  
حمص  
بصل محمر  
صلصة

الكشري  
أصل الحكاية

الكشري  
أصل الحكاية







## ديدج اوھ

وهبطت فوق قدم ولد صغير اسمه يوسف، كان يحاول يصلح جرس عجلته المقلوبة. أهدى. راحت تنططها بخفة وهي ماشية. واحدة، اثنين، ثلاثة... عند الرابعة مالت الكورة كانت الكورة أهدى بعد رحلتها في دكان الكشري، أو يمكن ليلى هي اللي بقت مع كل ضغطة، كانت الكورة تستعيد شكلها، حتى بدت الرقعتان على جلدها مثل وسامين. ثم ضغط على الكورة بإصبعه. قال إن الهوا قليل، وأخرج منفاخا صغيرا من شنطة العجلة. ثبت يوسف الكورة وقال: حلوة اللسة! حكّت له ليلى بسرعة عن المطاردة، الجملة اللي كانت تحسها كل يوم. قالت: مش لازم تستنى. أنا أصلا لسه هعمل الفريق. وكل ما أقرب يقولوا لي استنى لما تكبر. سكنت ليلى لحظة. سمعت في كلامه نفس سأل يوسف: هو ينفع ألعب معاكم؟ أنا أصغر من ولاد الحارة، ليلى خلفها، وصاح يوسف: لو عملتي الفريق، أنا أول واحد! لوحّت له بالشريطة البرتقالية. دفع الكورة ناحية ليلى، لكنها ارتدت من حجر صغير وسارت في شارع مائل. جرت ابتسم يوسف لدرجة إن عينيه ضاقتا، ووعد يبجي بعجلته ويحط جرسها جنب المرمى.





## ليزلاى لاقيرطلا

المدينة. كانت الكورة تتدحرج ببطء، لكن الأرض مالت فجأة، فاكنتسبت سرعة جديدة. جرس عجلة، بوق قصير، وضحكة خارجة من مقهى. صارت ريحة النيل تدخل بين روائح قاد الشارع المائل ليلى إلى ناحية أكثر اتساعا. السيارات بعيدة، والأصوات مختلطة:

ظهرت أمام الكورة. مدت قدمها، لكنها لمستها من الطرف، فغيرت اتجاهها بدل ما توقفها. عم الحاج، فلم تجر في خط مستقيم. لفت حول صندوق، وقطعت من وراء عربة، ثم أمام ليلى كانت سلال فاكهة وصناديق خشب. تذكرت نصيحة

لم تستطع التوقف لتتفرج. الكورة كانت متجهة نحو سور منخفض عند حافة الممشى. الهوا أبرد، والشريطة البرتقالية ترفرف وراء يدها. رأت اللون الذهبي يلمع على الميه، لكنها دخلت الكورة ممشى قريبا من النيل، وليلى وراها بكل قوتها. كان

بينما الشمس تنزل ببطء، وتصب لونها البرتقالي فوق النيل وفوق جلد الكورة الباهت. الوقت. أخذت نفسا، رفعت راسها، وحددت مكانا تقطع منه. كانت على بعد خطوات فقط، صرخت ليلى: يا كورة، كفاية فسح! زادت سرعتها، ثم افتكرت ألا تشد طول







## قبي هذا ةروكلا

صغيرة كان صياد يجففها على جانب الممشى، وظلت تهتز فوق النيل مثل ثمرة غريبة. شهقت وهي تتخيل صوت البلوب في الميه. إلا أن الكورة لم تسقط؛ علقت داخل شبكة ليلى ومدت رجلها، لكن الكورة أفلتت من طرف حذائها ومرت تحت السور المنخفض. قفزت

إيه. حضنت ليلى الكورة، وشكرته، ثم جلست لحظة على مقعد حجري تستعيد نفسها. الشبكة اتعملت عشان تمسك الحاجة اللي بتفلت. بس اللاعب لازم يعرف هو عايز يمسك اقترب الصياد وسحب الشبكة، ثم وضع الكورة بين إيدي ليلى. قال مبتسما:

بها بين كفيها وقالت: إنت مش جديدة، بس شكلك بطة. ولأول مرة لم تحس أنها تطاردها. فوق النيل، ثم وقع على رقعتي الكورة، فتحول جلدتها القديم إلى لون ذهبي. دارت ليلى كانت الشمس عند حافة القاهرة، والسماء وردية وبرتقالية. انعكس الضوء

كانت تمررها من شخص لشخص، لحد ما توصل لها رسالة واضحة: اعلمي ملعبك بنفسك. الطريق، اشربي، اصلحي، وابدئي. فهمت فجأة أن المدينة لم تكن بتبعد الكورة عنها. سمعت نوائح اليوم كلها كأنها أصوات في فريق واحد: ارفعي راسك، اهدي، اختاري









## راظلتنا ريغ نه قوعد

العصر، عند آخر الحارة. هات الجرس، وهات أي حد بيحب يلعب ومحدثش بيديله فرصة. لكنها كانت أسرع من جواها. عند ورشة العجل وجدت يوسف منتظرا. قالت له: بكرة بعد رجعت ليلي من ناحية النيل والكورة تحت دراعها. لم تكن تجري هذه المرة،

رأسها: أي حد يلعب بعدل. ضحكت مريم وقالت إنها ستحضر شريطتين لتحديد المرمى. فرفعت ليلي الكورة وقالت: عندنا فريق جديد. مريم سألت: بنات بس؟ هزت ليلي صعدت السلم ونادت مريم من أسفل السطح. أطلت مريم برأسها بين الملايات،

التراب من هدومك. بعد دقائق، بقى خبر الفريق يطير أسرع من طيارات السطوح. دعت الاثنين. قالت لسلمى: السرعة مش كل حاجة. وقالت لحسن: لو وقعت، قوم واضرب قابلت سلمى الصغيرة وهي تنط الحبل، وحسن الذي يحب الجري لكنه يتلخبط في رجليه. في الطريق،

الحارة، كان الولاد الكبار لسه بيلعبوا. لم تطلب ليلي تمريرة. مشت بجانبهم وهي تبتسم. عم راضي أن يأتي بكيس ترمس، ورفع عم الحاج غطاء حلة كأنه درع بطولة. لما وصلت مرت ليلي على عم راضي وعم الحاج، وأخبرتهما بموعد المباراة. وعد



حارة المعز  
الله





## ةروشبطلار بعام

بجرس عجلته، ودقه معلنا افتتاح الملعب، ففتحت الشبابيك كأن الحارة نفسها صحيت. الأرض. وضعت طوبتين هنا وطوبتين هناك، وربطت شريطتي مريم فوقهما. جاء يوسف في اليوم التالي وصلت ليلي بدري. أخرجت طبشورة عم الحاج، ورسمت خطين على واحد مهم: كل لاعب تلمس رجله الكورة. اللي ينسى يمرر، نقوله يا كابتن، افكر إننا هنا! ليلي الجميع بالتساوي، لا حسب الطول ولا السن ولا أعلى صوت. قالت: عندنا قانون وصلت سلمى وحسن وثلاث بنات وولدان أصغر من فريق الكبار. قسمت

تضحك على أحد؛ ضحكت معاهم. ثم ورتهم كيف يرفعون رؤوسهم ويختارون المساحة. دق الجرس بدل ما يصد، ومريم رفعت قدمها عاليا كأنها بتطير طيارة ورق. ليلي لم بدأ التدريب مضحكا. حسن جرى ناحية المرمى الغلط، ويوسف

الكورة الذهبية في المنتصف، ورفعت إيدها ذات الشريطة البرتقالية، واستعدت للصافرة. ليلي، فردت: بس الفرصة فيه كبيرة. لم تدخل في خناقة، ولم تطلب موافقتهم. وضعت من بعيد، وقف شريف وولد الفريق الكبير يتفرجون. قال واحد: ده ملعب صغير. سمعته





## انعالب ش تاللا

ثم قالت: أول حركة جديدة في تاريخ الكورة: قعدة الدفاع! عاد حسن للعب وهو يضحك. وجلس فوق الكورة. انفجر الجميع في الضحك، حتى حسن نفسه. قامت ليلي وساعدته، رن جرس يوسف، وبدأ الماتش. مررت سلمى لمريم، ومريم لحسن، لكن حسن انزحلق

مريم وحدها على الجانب، فتذكرت شعور الوقوف بلا تمريرة، ودفعت الكورة نحوها فوراً. إلى مساحة فاضية. وصلت الكورة إلى ليلي أمام المرمى، وكان بإمكانها التسديد. لمحت تحسن الفريق مع كل تمريرة. يوسف رفع راسه قبل أن يرسل الكورة، وسلمى تحركت

مدرج كبير. حتى الصنایعية وقفوا عند أول الحارة، وصفق عم صابر على إيقاع النحاس. ثم حسن، ثم عادت إلى ليلي. دقت الملاعق من عند عم الحاج، وصاح عم راضي كأنه في سدوت مريم، فصد يوسف الكورة بطرف حذائه. ارتدت إلى سلمى،

الفاضي، والشريطة فوق القائم ترفرف. سحبت رجلها للخلف، والحارة كلها حبست نفسها. وهدأت خطوة، ثم انطلقت في اللحظة الصح. تجاوزت قدما، ورفعت رأسها. رأت الركن كان المرمى أمام ليلي، لكن الطريق مزدحم. لفت مثلما تعلمت في دكان الكشري،







## شيسنتي ام جي لالا نوجلا

بين جدران الحارة، وخرجت رؤوس أكثر من الشبابيك لتعرف مين عمل كل الدوشة. بجنون، وقفز حسن حتى وقع من جديد، وصرخت مريم وسلمى: جووون! ارتدت الهمزة الكورة. طارت منخفضة، لمست طرف طوبة، ثم دخلت بين القائمين. رن يوسف الجرس ركلت ليلي

نحوها، فاخفتت وسط الأحضان والضحك. قال حسن: قولي إن قعدة الدفاع هي السبب! مش لأنه كان في أكبر ملعب، لكن لأنه جاء في ملعب صنعته هي. جرى الفريق كله وقفت ليلي لحظة تحقق في الكورة داخل المرمى. ده هو الجون اللي هتفتكره،

شريف رأسه. لم تعطه ليلي دورا أكبر، ولم تأخذ لنفسها كل الأدوار؛ وسعت الملعب للجميع. لكنه قال: ينفع نلعب المرة الجاية؟ ردت بهدوء: ينفع، بس هنا الكورة بتعدي على الكل. هز اقترب شريف ومعه الولاد الكبار. ظنت ليلي أنه سيسخر،

بكرة ماتش جديد. لم تعد تنتظر أحدا يقول لها: دورك. هي صنعت دورها، ثم مررت لغيرها. الباقي يلمع فوق الرقعتين، فسامها الأطفال كرة القاهرة الذهبية. ضمتها ليلي وقالت: وزع عم راضي الترمس، ورفع عم الحاج غطاء الحلة كأنه كأس. كان لون الغروب











Plyx



ةيتوصلاو ةيمقرلا لك تخسن ذى اءل وصحلا ح س ما